الاستعراب في لينغراد

للأستاذ فيكتور بيلاييف (لينغراد)

تلقينا من الاستاذ فيكتور بيلاييف مدرس العربية في جامعة لينغراد المقال التالي يشرح فيه بطريقة عفوية مبسطة عمل الجامعة والمختصين في حقل اللغة العربية فصيحها وعاميتها .

في لينغراد مركزان للبحث في ميدان الاستشراق وخاصة في ميدان الاستعراب ، هما معهد الاستشراق لاكاديميا العلوم ، والجامعة ، غرفة الاستعراب باسم المرحوم عضو الاكاديميا اغناطيوس كراتشكوفسكي يشتغل بالبحث عن مشكلات تاريخ الآداب العربية والتاريخ وتاريخ الثقافة العربية واللغة العربية اليمنية القديمة ولهجاتها المعاصرة . كل اعضاء هذه الغرفة من خريجي جامعتنا أعني القسم العربي للكلية الشرقية بهذه الجامعة . كان الاستاذ ا. كراتشكوفسكي رئيسا لتلك الغرفة وللقسم او الكرسي العربي بالجامعة كذلك وكان يدير الامور الاستعرابية في لينغراد ، بل في كل الاتحاد السوفياتي ، كما كان ذا نفوذ مسموع الكلمة وكان مشهورا لا في بلادنا وحدها بل في كل العالم بين العلماء والادباء في الشرق والغرب .

توفي الاستاذ عام 1951 رحمه الله . وكان اسس في بلادنا بعض فروع الاستعراب ، من البحث والتدريس ، التي لم تكن قبله في الاكاديميا ولا في الجامعة وهي البحث والدرس عن تاريخ الادب العربي الحديث (في القرون 18 – 19 – 20) وعن اللهجات العربية الحديثة المعاصرة والقديمة ، في القرون الوسطى معتمدا على مؤلفات آداب اللغة العربية وبعض فروع العلوم الفيلولوجية مثل علم البلاغة والبديع والبيان وتاريخها . وبعد وفاته تأصل هذا البحث والتدريس في الاتحاد السوفياتي وتطور كثيرا ، ونشرت كتب ومقالات لعلماء عندنا في بلادنا وفي الخارج .

والآن يدرس في جامعتنا ويدرس اللهجات العربية الحديثة الاستاذ فنيكوف . وهو الذي بحث اللهجات العربية في آسيا الوسطى بالقرب من مدينة بخارا وفي منطقة وادي قاشقا دريا في اوزبكستان . وهو يدرس بعض اللهجات ، مثل اللهجة السورية واللهجة المصرية ، نظريا نحويا . ويدرس نظاما نحويا للهجات العربية كلها . وقد نشر عن قريب قاموس اللهجة العربية البخارية (القاموس العربي – الروسي) ونشر بعض النصوص المسجلة من تلك اللهجة .

الاستاذ بيلاييف يبحث الآن بعض المؤلفات الأدبية القديمة ليستخرج منها كلمات وعبارات ولغات ومواد نحوية من طبيعة اللهجات بغرض انشاء نبذة نحوية لتلك الكتب ، مثل الف ليلة وليلة او رحلة

مكاريوس بطريرك انطاكية لابنه بولص الحلبـــي الخ . وتلك الكتب مشربة بالكلمات والعبارات العامية .

يبحث احد تلاميذنا فى المعهد الشرقي يعقوب غرونتفست عن الكتابات، المنقوشة باللغة الســبئيــة المكتوبة بالخط المسند والمنقولـــة الى الاتحـــاد السوفياتي فى السنة الماضية وهو الذي دافع عــن الاطروحة التي موضوعها « النظام النحوي » من لغــة تلك الكتابات مقارنة باللهجة العربية الجنوبية المعاصرة مثل الســقطري والمهري والحضرمي الخ .

ويبحث تلميذنا الكساندر بابووكيـــن قواعـــد الافعال فى اللهجات العربية الشرقية والمغربية . انما هو فى ابتداء بحثه ونحن نتمنى له التوفيق وننتظر من زرعه حصيلة طيبة .